

الحمد لله الذي كرم العلم والعلماء في محكم التنزيل، فقال "يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات" صدق الله العظيم

والصلاة والسلام على النبي العربي الهاشمي الأمين وعلى آله وصحبه أجمعين، وعلى سائر الأنبياء والمرسلين، وبعد،،،

عطوفة المهندس نايف البخيت راعي الحفل الأكرم

رئيس سلطة منطقة العقبة الاقتصادية الخاصة

أصحاب المعالي والعطوفة والسعادة الأكارم

الأساتذة رؤساء الجامعات والباحثون الأفاضل

الجمع الخير

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وسلام على زمن أردني فلسطيني واحد، نتقاسم فيه الفرح والحزن والعذابات، يأبى فيه الشعبان التوأم إلا أن تكون قبلة المسلمين الأولى ومسرى ومعراج نبي الرحمة والإنسانية محمد بن عبدالله ودرتها الأقصى الشريف وكنيسة القيامة، يأبون إلا أن تكون عربية هاشمية إسلامية، لا تغير من تاريخها وإرثها نقل سفارة لدولة أو بضع دويلات ولا "صفقة مشؤومة"، تحرم صاحب الحق حقه التاريخي والقانوني، وتمنح شرعية مزيفة لمغتصب محتل.

الأخوة والأخوات المؤتمرون الأفاضل

بفخر وشموخ ورجع التاريخ، أقف في هذه الصباحات العابقة بروح الأخوة والتواصل والتشارك والتي لا تغدو جميلة إلا بحضوركم البهي، أقف متحدثاً من هذا المكان. ففي العقبة - الثغر والرسالة والأمل نجتمع: أكاديميين وباحثين أردنيين وفلسطينيين وضيوفاً وحضوراً أعزاء - اجتماع علم ومحبة وعمل. وفي العقبة تنسم أحرار العرب الحلم في العزة والكرامة والحرية وبناء الأوطان، معاني حمل رايتها مفجر ثورة العرب الأولى: شريف مكة الشيخ القرشي الحسين بن علي، الذي تحتضن بيت المقدس جثمانه الطاهر، طيب الله ثراه، لتبقى روح الثورة العربية حية وهاجة يتوارثها الهاشميون جيلاً بعد جيل، يحملون في قلوبهم وعقولهم أمانة الوفاء للقدس، راضين مستبشرين وهم يعلمون ثقل الأمانة أمام الله والتاريخ والإنسان. يؤكدون، كما قال جلالة الملك عبدالله الثاني: "إن حق المسلمين والمسيحيين في القدس حق خالد". غايتهم أن تبقى القدس عنواناً لوحدة الأمة وجامعة للقلوب المؤمنة الموحدة، يتألمون حينما يشتد كربها، ويتعاضم خطبها، يمسحون حر دمعها، ويطفئون نار عذاباتها، وإن كان الثمن شهادة ملوكها على أبواب مسجدها الخالد.

أما أنتم - أيها الباحثون القادمون من القدس وجامعتها- والقابضون على جمر الصبر والتحدي والألم، والقابضون تحت أطول حصار وأبشع عدوان وأقسى احتلال؛ فأقول لكم: إن من يصر على الريادة والفكر الخلاق وحمل راية العلم والبحث والمعرفة، لا يمكن أن يهزم، أو أن يفرض الصهاينة عليه واقعاً جديداً؛ فالواقع أنتم تفرضونه بدمائكم الزكية الطاهرة وبالبناء والعلم والعمل؛ فأنتم من يستحق الحياة ، وليس من يقتل الأطفال والشيوخ والنساء، ويقتحم حرمة الجامعات ويحاصرها، ويقمع أساتذتها وطلبتها، ويحطم مقتنياتها، ويمارس تقطيع التواصل بين الجامعة ومجتمعها بإقامة جدار فصل عنصري، وحواجز يقضي الطلبة والأساتذة ساعات طوال عليها.

لكن ورغم الظلم والقهر، ومحاربة الاحتلال وحصاره لمؤسسات التعليم العالي الفلسطينية، وخصوصية التعليم والبحث العلمي في فلسطين، إلا أن نور النهار لكم وضياء سراجكم لن يخفت بإذن الله، فنفسنا تمتلئ فخاراً واعتزازاً ونحن نرى هذه الجامعات والمؤسسات، وفي مقدمتها جامعة القدس- هذه المؤسسة الوطنية الرائدة والوحيدة في القدس- شأنها شأن شقيقاتها الفلسطينية- وهي تحظى بسمعة أكاديمية وبحثية مرموقة وبحضور متقدم بين سائر الجامعات العربية الشقيقة. فأساتذتها يقومون بأبحاثهم وفق المعايير التي تقتضيها منهجية البحث العلمي. **ويضاف إلى**

منجزات جامعة القدس شراكتها مع مؤسسة منيب رشيد المصري للتنمية لتأسيس أكاديمية القدس للبحث العلمي التي أطلقت قبل ايام نداءها الثاني لدعم الباحثين الفلسطينيين والأردنيين في ابحاثهم العلمية التطبيقية وريادة الأعمال.

أحبتي مشاركين وحضوراً: تلتقون اليوم أساتذة وباحثين ومعنيين بالبحث العلمي وشؤونه، غاياتكم نبيلة وأهدافكم سامية في بناء شراكات حقيقية، عمادها التعاون والتواصل، وخدمة البحث العلمي وتطوير آفاقه وآلياته، ودعم مسيرته والإفادة من نتائجه: علماً وتطبيقاً، وأداءً.

تجتمعون اليوم وأنتم أكثر ما تكونون إدراكاً بأهمية البحث العلمي، وكونه محور الأشياء كلها، وأنه مسار عالمي ضروري وحاسم لحياة الأمم والشعوب وهو الأساس في تقدم العلم ومواكبة التطور الحضاري المتسارع، وأنه من خلاله تكون الحلول المنهجية لمشكلات المجتمع الأساسية، والتعامل مع الواقع الذي تفرضه التغيرات والأحداث.

ولعل الأهمية البالغة للبحث العلمي تحتم علينا جميعاً -باحثين وجامعات ومراكز علمية ومؤسسات بحثية - تكريس الجهود والطاقات وبلورة الأفكار والرؤى من أجل الوصول بالبحث العلمي إلى الغايات المرجوة، بحيث يصبح أكثر استجابة وإنسجاماً مع تحديات العولمة وتكنولوجيا المعلومات والاتصالات وعالمية المعرفة، والتنمية المستدامة بمفهومها الشمولي والتكاملي، وبما يضمن تكاملية وتوحيد الجهود الراحية للبحث العلمي ومنع إزدواجيتها.

ندرك كباحثين أن هناك خلاً واسعاً في نتاج ومخرجات البحث العلمي في عالمنا العربي التي لا تحظى - في الغالب - بالسبق العلمي وبراءات

الإختراع، إذا ما تمت مقارنتها بنتاج ومخرجات البحث العلمي في العالم المتقدم:

ما يطرح تساؤلاً مشروعاً هو:

كيف يمكن أن نصل بنتائج ومخرجات البحث العلمي في بلداننا العربية إلى مستويات عالمية متميزة، بحيث يتسنى للباحث القيام بدوره في إثراء العلم والمعرفة، وتوظيف أبحاثه في تقدم المجتمع والعملية التنموية الشاملة؟ ولعل الجواب عن ذلك كله، يكون من خلال استراتيجية وطنية بحثية شاملة، توحد الجهود والطاقات وتربط بين المخرجات البحثية والخطط التنموية، وتتاط مهمتها الرئيسية بالجامعات وبالتعاون مع القطاع الخاص. فالجامعات بما يتوافر لديها من خبرات ومراكز بحثية وإمكانيات متاحة، هي المكان الملائم لتوجيه البحث العلمي نحو غاياته وأهدافه وتعزيز مفهومه في عمليات التنمية وزيادة الإنتاج، وإعداد البحوث العلمية الرصينة بالتعاون مع الجهات والمراكز العالمية البحثية المتميزة للوصول إلى مستوى عالٍ من الإبتكار والإبداع. كما يقع على عاتق هذه الجامعات مسؤولية تجذير ثقافة التميز والبحث لخلق نظام تدريسي يُنمي المقدرة الذاتية والتفكير النقدي

والبحث والإستقصاء، وصولاً إلى بيئة جامعية جاذبة للطلبة المتميزين،
فنحقق بذلك مخرجات تعليمية متميزة.

وفي الختام، أقول لكم - أيها الزملاء الباحثون والباحثات، إنني أرى في
مؤتمركم هذا الذي يأتي في إطار اجتماع هيئة مجالس جامعة القدس
السادس والعشرين، أرى فيه نافذة تطلون من خلالها على واقع البحث
العلمي وتحدياته، واضعين ضمن اهتماماتكم وأوراقكم البحثية، سبلاً عملية
وأساساً موضوعية للإرتقاء بالبحث العلمي. وإنني على ثقة أن حواركم
المتخصص سوف يشكل مدخلاً مهماً للمعرفة البحثية الحقة المبنية على
التفكير والتطبيق، اعتماداً على عمق تجربة الزملاء المشاركين وواسع
علمهم. فليبارك الله مسعاكم الخير هذا. وليكن دأبكم مزيداً من البحث
العلمي الساعي نحو خدمة الإنسان والأوطان وتطورهما.

ولكم جميعاً - حضوراً ومشاركين أعزاء - وافر المحبة والإمتنان على
جهدكم الطيب في البحث وتبادل العلم والتجربة والمعرفة. ولكم مني أطيب
الأمنيات بالتوفيق والنجاح. ودمتم ودامت رسالتكم النبيلة في خدمة مسيرة
البحث العلمي في الأردن وفلسطين. وحفظ الله مسيرتنا العلمية والبحثية في
ظل راعي العلم والعلماء سيدي صاحب الجلالة الملك عبد الله الثاني ابن

الحسين المعظم. الذي يقول: "يستحق أشقاؤنا الفلسطينيون دعمنا الكامل ليتمكنوا من الصومود".

والسلام عليكم ورحمة اللهوركاته